روي لا تعد بسكون العين وضم الدال اي لا تسرع في المشي الي الصلوة بل كن علي السكون فان
من قصد الصلوة فكانه فيها وروي بضم العين وسكون الدال يعني لا تفصل مثل هذا وقيل معناه
لا تبطي حتي تفصل كذا م ابو هريرة رضي الله عنه روى عنه مسلم سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب
منها في البحر حرف الاستفهام فيه محذوف قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتي تغزوها سبعون
الفا من بني اسحاق يعني من العرب وتلك المدينة قسطنطنية علي ما صرح بذلك في رواية اخرى
فاذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا لا اله الا الله والله اكبر فسقط احد جانبيها
الذي في البحر ثم يقولون الثانية اي المرة الثانية لا اله الا الله والله اكبر فيسقط جانبها الآخر ثم
يقولون الثالثة لا اله الا الله والله اكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما هم يقتسمون المغانم
اي المرة الثالثة صح
اذ جاءهم الصريخ اي المستغيث فقال ان الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون تقدم
وصف الفاتحين في الباب الثالث في حديث لا تقوم الساعة حتي نزل الروم بالاعماق ق علي
رضي الله عنه اتفقا علي الرواية عنه شغلونا عن الصلوة الوسطي اي الفضلي صلوة العصر بدل
او عطف بيان وفيه حجة علي من قال الصلوة الوسطي غير العصر وعلي من قال انها مبهمة ابهمها الله
تحريضا للخلق علي محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان قيل ما روت عايشة انه عليه السلام
قال حافظوا علي الصلوات والصلوة الوسطي وصلوة العصر يدل علي ان الوسطي غير العصر قلت
يحتمل ان يكون الوسطي لقبا والعصر اسما فذكرها عليه السلام باسمها ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا
قال شارح المشكوة هذا دعاء عليهم بعذاب الدارين من خراب بيوتهم في الدنيا فيكون النار
استعارة للفتنة ومن اشتعال النار في قبورهم قاله يوم الخندق وهو يوم الاحزاب كان ذلك
سنة اربع من الهجرة خ ابو سعيد رضي الله عنه روى البخاري عنه قال وعظ النبي عليه السلام
يوم عيد وامرهم بالصدقة فلما رجع عليه السلام الي منزله جاءت اليه زينب امرأة ابن مسعود
فقالت يا نبي الله انك امرت اليوم بالصدقة وكانت عندي حلي لي فاردت ان اتصدق به فزعم
ابن مسعود انه وولده احق من تصدقت به عليهم فقال عليه السلام صدق ابن مسعود زوجك
وولدك احق من تصدقت به عليهم اي بحليك والضمير المجرور عايد الي من وتلك الصدقة
كانت تطوعا لان المفروضة لا يجوز اعطاؤها الي الزوج والولد ق ابو سعيد رضي الله
عنه اتفقا علي الرواية عنه قال جاء رجل الي النبي عليه السلام فقال ان اخي استطلق بطنه
فقال عليه السلام اسقه عسلا فذهب فسقاه ثم جاء وقال يا رسول الله لم ينقطع فقال اسقه
عسلا فسقاه ثم جاء وقال لم ينقطع فقال عليه السلام اسقه عسلا فسقاه وقال لم ينقطع فقال
عليه السلام اسقه عسلا فسقاه وقال لم ينقطع فقال عليه السلام في المرة الرابعة صدق الله

يعني كونه

يعني كون شفاء ذلك البطن في شربه من العسل قد اوحي الي والله صادق فيه وهذا التوجيه
اولي مما قاله بعض الشراح من ان المراد به قوله تعالى فيه شفاء للناس لان الاية لا يدل علي
انه شفاء من كل داء وكذب بطن اخيك يعني اخطأ كما يقول العرب كذب سمعي اذا اخطأ
اراد بخطائه عدم حصول الشفاء له وذلك اما لان نيته في شربه لم يكن خالصة او لان الدواء
لم يعمل عمله بعد تتمة الحديث فسقاه فبرأ فان قيل العسل مسهل مطلق فكيف امر النبي عليه السلام
به في دفع الاسهال قلنا لعله عليه السلام علم ان ذلك الاسهال كان من اجتماع فضلات بالمعدة
دفعتها الطبيعة مرة بعد اخرى وكان فيها بقية من المادة محتاجة الي قلعها بمليّن فامره
بشرب العسل مرة بعد اخرى فلما شرب انقلعت بالكلية ق عايشة رضي الله عنها اتفقا علي
الرواية عنها صدقتا بتخفيف الدال انهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها يعني عجوزين
تفسير من المص بضمير صدقتا من عجز يهود المدينة وهو بضمتين جمع عجوز وهي المرأة الكبيرة
السن ولا يقال عجوزة والعامة تقولها دخلتا علي عايشة الجملة صفة عجوزين فقالتا ان
اهل القبور يعذبون في قبورهم فكذبتهما عايشة فلما خرجتا ودخل رسول الله عليه السلام
فحكت ما قالتا قال عليه السلام الحديث ح ابو هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه عجب الله من قوم
اراد به رضاه لاستحالة معني التعجب في حقه تعالى يدخلون الجنة في السلاسل اراد بهم الاساري
الذين يؤتي بهم في القيود فيهديهم الله للاسلام جعل الدخول في الاسلام دخولا في الجنة
لكونه وسيلة له قال الطيبي يحتمل ان يراد بالسلاسل جذبات الحق التي يجذب بها من يشاء من
الضلال الي الهدى قال لكلاباذي يجوز ان يكون المعني اظهر عجب هذا الامر وبديعه لخلقه
وهو ان الجنة مع ما فيها من النعيم المقيم الذي يسارع اليها ذوو العقول ويتحمل المكاره لينالها
فهؤلاء يمتنعون عنها حتي يقادون اليها بالسلاسل وفيه اخبار عن عظم فضل الله حيث بني دارا
وجعل فيها انواع النعيم ودعا اليها باللطف فاعرض عنها اقوام فقادهم اليها بالسلاسل
فكيف ظنك باقوام رغبوا في خدمته وتحملوا المكاره في طلب مرضاته ق البراء بن عازب
رضي الله عنه اتفقا علي الرواية عنه عمل هذا يسيرا او يروى قليلا واجر بضم الهمزة وكسر الجيم اي
صار ماجورا اجرا كثيرا قاله في رجل من بني النبيت بنون مفتوحة ثم باء موحدة ثم مثناة تحت
ثم مثناة من فوق وبنو النبيت قوم من الانصار روي ان ذلك الرجل كان كافرا فاتي النبي
عليه السلام مقنعا بالحديد فقال يا رسول الله اقاتل او اسلم فقال عليه السلام اسلم ثم قاتل فاسلم
قال اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ثم تقدم فقاتل حتي قتل وصار شهيدا خ
انس رضي الله عنه روى البخاري عنه قال كان النبي عليه السلام عند بعض نسائه فارسلت احدى

دخلتا على عايشة صح

2

Copyright @ King Saud University